الأفكار في رواية نهايات صيف للقاص : موسى كريدي

م.د. محسن علي حسين العرباوي
الكلية التربوية المفتوحة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الميامين

وبعد فالرواية من الفنون الادبية المهمة في حياة الانسان، ولاسيما في العصر الحديث؛ ذلك لما تتمتع به من سمة بارزة، وفعالة، تجعل منها أداة فعالة لاستيعاب مشاعر الانسان العميقة، وبخاصة الاديب الحاذق، والكاتب الماهر، إذ أنها تمثل عنصراً من عناصر التعبير عن المكبوت من المشاعر، فضلاً عن الآلام الخفية سواء اكانت الآم فرد أم مجتمع، فهي تحاكي العقول قبل المشاعر، وتحاذل الاحداث الواقعية في المجتمع، ولا يمكن التنبه الى ما تقوله في ثناياها الا بوساطة أداتها الاساس، ومرتكزها الجوهري، ألا وهي اللغة، فبها يعبر الاديب بمهارته الفكرية، وذوقه الفني، عما تخلج به من مشاعر حزينة أو ثورة عنيفة، او معالجة نظرية، أو نقد اجتماعي أو سياسي وما شابه. ورواية (نهايات صيف) للقاص موسى كريدي، من الروايات المهمة.

إذ استطاع الكاتب أن يجعل من الواقع الاجتماعي في العراق اطاراً كبيراً للرواية، مغطياً مضمونها

السياسي بالصورة الواقعية لحياة الفرد العراقي، ولاهم الاعراف التي تحكمه.

وقد تناول البحث دراسة (الافكار) في رواية (نهايات صيف)؛ ذلك لما تتمتع به هذه الرواية من سمات فنية استطاع عبرها الروائي ان يضمنها مجموعة من الافكار بلغة سلسة، سهلة إلا أنها تمتنع بصياغتها ومضمونها إلا على أديب متمكن من لغته، واسلوبه وهذا ما تميز به موسى كريدي.

وقد جاءه البحث في دراسة الافكار عبر عدة محاور.

الافكار عبر عنوان الرواية -الافكار عبر الشخصيات- الافكار عبر احداث الرواية الافكار عبر الحوار الروائي.

وقد سبقت هذه المحاور مقدمة وتمهيد، وانتهت بخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصل اليها البحث، ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بالقاص (موسى كريدي)

ولد القاص موسى كريدي في النجف الاشرف عام ١٩٤٠ ونشأ فيها وتخرج في كلية الآداب جامعة بغداد/ ١٩٦٤- ١٩٦٥، عمل مدرساً للغة العربية ١٩٦٥- ١٩٧٠ ثم انتقل للعمل في وزارة الثقافة والاعلام منذ عام ١٩٧٠، وقد تولى رئاسة تحرير مجلة الكلمة عام ١٩٦٨- ١٩٧٤، نشر دراسات ومقالات في الادب والنقد والثقافة العامة، إذ بدأ شاعراً في اوائل الستينات حيث نشر قصائد في عدد من الصحف المحلية، إلا أنه اتجه نحو كتابة القصة القصيرة حتى عَرِفَ بها كاتباً قصصياً منذ منتصف الستينات[1]، ولم يتوقف انتاجه الادبي على القصص فحسب بل كتب روايتين هما نهايات صيف ومجموعة الغابة، ((ولم يكن موسى كريدي من الخمسينين وان كان قريباً منهم تقديراً، واذا كان الغالب على غيره التقليد والتباهي بجديد ليس لهم، فان موسى كريدي يتأثر بالمجتمع الضيق الذي يعانيه وهو مجتمع عنيف يصعب على شاب من ابنائه أن يحلل كل ما حللوا ويحرم كل ما حرموا، ويصعب عليه

أن يبقى مكتوف الفكر فلا يذم ما يجدر أن يذم ولا يبشر بما يمكن أن يبشر به))[٢]، وقد بدا واضحاً سمو الفكر ونقد الاوضاع السيئة المتحكمة في مصائر الناس، محاولاً اصلاحها، وقد كان جريئاً في مواجهة الواقع الفاسد، حتى ((دخل في مساجلات جميلة مع الدكتور علي جواد الطاهر، فحين أشار الاستاذ الطاهر الى ان قصص موسى تبالغ في رسم المكان وتجعل من حادثة عابرة طقساً اجتماعياً، فالأستاذ الطاهر قد استثقل هذه الفبركة فقال له كريدي هذه ليست فبركة ومشكلتك يا استاذي انك لم تعش في مدينتي لكي ادلك على وجهها الاخر..))[٣]، وبعد حياة حافلة بالمسيرة الادبية الناقدة للمجتمع والحاملة لهموم البلد توفي يوم الاربعاء ٢١ تموز ١٩٩٦ وهو ما يزال بعد في الرابعة والخمسين من عمره ترك اعمالاً ادبية بين القصة والرواية هي:

١-اصوات في المدينة.
٢-خطوات المسافر نحو الموت.
٣-غرف نصف مضاءة.
٤-فضاءان الروح.
٥-الوهم والكتابة (مقالات) نقدية.
٦-نهايات صيف (رواية).
٧-مجموعة الغابة (رواية)[٤].

اولاً: الافكار عبر عنوان الرواية

يرمز عنوان الرواية (نهايات صيف) إلى تعدد النهاية بتعدد الصراع الذي دار في هذا الزمن الذي اتسم بالسخونة والحرارة، فلم يكن للهدوء والطمأنينة أثر في زمن الرواية، فالرواية تتحدث عن فضاء زمني ساخن بالدم والظلم والعبث، نهاية نايف كنعان - رمز الظلم والاستبداد كانت مجهولة ((ربما أنهى حياته بطلقة تلك احدى الشائعات... وقيل انه قتل خنقاً بعد شجار مع أحد أزلامه أو تابعيه تلك شائعة أخرى.. قيل هناك من دس له الترياق وتلك شائعة ثالثة. وقيل انه يعاني تعباً في القلب... أما من سيذكر الصحيح فذاك أمر متروك للزمان))[٥] وهذا أمر طبيعي لنهاية كل فوضوي بالحياة يمارس عملية التسلط القمعي على الناس فالرواية ((تفسير للواقع الاجتماعي بعلاقاته وتناقضاته وقضاياه))[٦]، وهذا لم

يخل من مقاومة داعية الى الاصلاح والتحرر والتقدم، ايماناً بالمبادئ والقيم، (هناء) رمز المقاومة الفكرية والوقوف ضد اللاإنسانية بالرغم مما تعانيه من شظف العيش، والتهجير القسري، فقد رفضت أن تمد يدها الى الانحراف الفاسد المتمثل بـ(نايف كنعان) المغرور بسلطته، فقد كان يعذبه شعور المواجهة من هناء التي قالت له ((انه ارهابي وقاتل ودموي لا يضبطه وازع من ضمير..))[٧] فالوعي يعري الظلم من الضمير، وذكره بنهايته المجهولة، التي لم يتوقع يوماً أنه سينتهي، ولما لم يجد هذا الانحراف بداً من اقناع الوعي في الاستسلام، إذ اتبع معه جميع طرق الاغواء، فيحاول أن يلجأ الى التصفية الجسدية المقيتة، الفكر المتسلط، يهدد بالفناء وبأبشع الاساليب، انه التيزاب، وعندما تسمع هناء بالتيزاب ((هذا إذن ما يريد نايف فعله في آخر محاولة هذا يعني إنه لم يبق في يديه سوى هذا السلاح الرهيب (تيزاب) ولعله آخر الاسلحة. فلا مفر من موت بطيء.. سوف يزحف نحو جسد آدمي فقد النور والجمال وفقد حقه في الحياة))[٨]، وهذا السلاح كان متبعاً في سلطة النظام القمعي، ولا سيما انه قد أقدم على رمي المثقفين والعلماء الاصلاحيين في احواض التيزاب اثناء الحكم الطاغي في العراق.

لذلك لم تكن هناك نهاية واحدة، بل نهايات متعددة، فلكل فكر من الافكار التي رمزت اليها الشخصيات بمواقفها وحواراتها نهاية، الا انها نهايات غير متشابهة ((وذلك بالحرص على تصوير جوانب الصراع في هذا الواقع من اجل هدف محدد هو أن يخرج القارئ بفائدة ما معرفة أو فلسفة أو تجربة أو موقفاً))[٩] فلكل نهاية طبيعة ونوعية متسببة عما اتخذته من مسار، فالمسار يؤثر على نوع النهاية وبما ان مسارات الافكار الانسانية في هذا الزمن الذي تحدثت عنه الرواية مسارات متصارعة ومختلفة ومتقاطعة، فالضروري لا ينتهي نهاية واحدة فبعد نهاية نايف المجهولة، كانت هناء تتنفس الصعداء، بعد ما اشار القدر الى نهاية حزنها اذ

قالت لـ (ربيع) ((.. ولو أنك رأيت احداث الامس وقبلة لعذرتني فاني دخلت عالم الذهول وغبت ثم عدت ارتجف غير مصدقة اما حدث. هل تغيرت الدنيا؟ أين انا؟ .. كانت شمس الضحى خلف المطر يلوح قرصها الدائري فيما وراء السحاب الابيض بلون القطن))[١٠]، ولا سيما أنه هذا اليوم كان يوم نهاية نايف، وانتهاء الاستبداد، ليعلن المطر نزول الخير وبدأ السعادة المنتظرة، فالشمس تعلن بقدومها وهي شمس حرية هناء. وبهذا ولبرهة اغمضت عينيها على حلم وحين فتحتها على وسعها رأت نباتات الظل أشد عمقاً وزجاج المكتب المحيط بها أشد بياضاً.

قالت: ربيع
تعال نخرج معاً
الى المطر ثانيةً
نسمع شيئاً من الموسيقى
فالدنيا أخذت تعزف الموسيقى))[١١].

إذن الحرية بدأت تعود، والفن بدأ يحيا بعدما اختفت ساهرة، واختفى فنها معها، فقد عاود للظهور، بعد هلاك الظالم، الذي حارب كل الثقافات والعلوم فكانت نهايات صيف ساخن مضطرب، باضطراب الحياة.

ثانيا: الافكار عبر الشخصيات الرئيسة والثانوية

١-شخصية هناء:

تمثل هناء الافكار الداعية إلى المساواة والعدالة، وتغليب القانون على فوضى الحياة، لتجعل منه المرجع في الحياة، والحاكم بين الناس، كما تمثل المد الثقافي الداعي إلى محاربة أشكال الاستغلال والفساد، ومن ناحية ثانية فهي تمثل الدور الصاعد للمرأة في إصلاح المجتمع، وهذا إيمان من كاتب الرواية بشخصية المرأة، وما تتمتع به من دور ايجابي في صنع الحياة، هناء رمز الهناء تمثل الروح الجماعية، فهي تقف بجانب (الحاج زاير)، الذي يتخلى عن سيارته التاكسي، الى نايف، بسبب الدين، وتقف مع عائلتها لمقاومة نايف الذي يعد نفسه ولي ؟ أمر العائلة. ومن مرارة ما قاسته تهجير عائلتها ((كيف بالإمكان استيعاب ما يحدث برغم نور الصباح

وحركة المارة.. بعد ان اقتحموا الحديقة والغرف والسطح وكل زوايا المنزل صاروا يحملون على اكتافهم الحاجات الكبيرة والاثاث المربوط بحبال القنب.. الأم انشغلت بالكلام تارةً وبتلقي الضربات تارةً اخرى... وبناتها الثلاثة وقفن متشبثات بعباءيها السوداء... يولولن ويتقين نثار التراب والصدأ وغضب الرجال...))[٢١]، وهذه المظاهر المذكورة ما هي الا اجراءات التسلط القمعي الذي جعل الخوف والارهاب في كل مكان، فاستلاب حقوق المواطنة مورست على مرأى من الشعب وهو يرى بعينه الظلم، ولا يحرك ساكناً، وهذا الشعب كان واثقاً بما يحتمي به، ولا ئذا تحت عباءته السوداء، فما نفعها ذلك، بل تلقى كل انواع التعذيب والالم، وبالرغم من هذا بقى الوعي المدني يقاوم الذل، كذلك فهي -هناء- تقف بجانب عائلة (ساهرة) التي اختفت في ظروف غامضة، وتقف بجانب امها وابيها، ولا تتوانى في البحث عنها في شوارع وازقة بغداد. هناء المنتفضة ضد الاستسلام والتجبر تلجأ إلى العلم والتفكير المنطقي، العقل الذي غيبه الخوف، والخنوع، والجهل، قالت هناء لأمها ((إنك تعلمينا أن نخاف كي نضعف ونذعن))[٣١].

لقد وجدت أمها من الفقر سبباً للاستسلام، ووجدت هناء من الخوف سبباً للذل والهوان، فهي تقول ((.. لم نضع الرجل في مكانه الحقيقي ولم نقل له يوماً لا..))[٤١]، كذلك هي تقول ((وهذا ما يؤرقني ليل نهار كيف يمكن ان نخاف من رجل ناشف وطرطور ومخلوق من صلصال وحتى لو أن أمه ولدته وفي فمه ملاعق من ذهب فلن يكون اكثر من كتلة فائضة من لحوم الحيوانات[٥١].

بينما تعود الام الى صومعتها وهي ((باكية ثم صلت للرحمن ورفعت رأسها نحو السماء وقالت ياسمي الالطاف، نجنا مما نخاف))[٦١]، ويبدو ((ان المجتمع الضيق والعنف الذي يعيش فيه الكاتب أثرت به في تصوير تلك الافكار))[٧١]، ومهما بلغت التقاليد البالية من حرمان المرأة من المطالبة بحقوقها، إذ عدته

من المنكرات، بأن تكون للمرأة شخصية كشخصية الرجل، نجد أن الكاتب استعمل ملاحقة المجتمع لها بأشكال ثلاثة، تطارد (الوعي) المتمثل بهناء، الفتاة الجامعية ففي رسالة تبعثها الى اخيها الذي يدرس الادب في لندن تقول فيها ((اسأل الزمان كيف يكون ممكنا أن يرغمك مجنون على الرحيل من منزلك؟ هل أبدأ من هذه النقطة أم تراني أقص عليك خبر المجنون الذي اراد قتلي. وخبر الصياد الذي جعلني طريدته وخبر الرصاصة التي زعقت في الريح ولم تصل الرأس...))[٨١].

إذن ملاحقة المجتمع للمرأة تأتي بثلاث طرق، مرة بالاختبار في محاولة الملاحقة ليراها كيف تقاوم، ومرة ثانية بالمراقبة لها، ولما ييأس فلا يجد سبيلاً سوى الغدر؟ إذن التخلف لا يقبل التنوير للمرأة، والكاتب قد ((نهج طريقة الواقعية الانتقادية))[٩١] فضلاً عن أنه استعمل اللون الاسود للرقيب سواء بملابسه أو بشرته ((استطاعت الانظار كلها ان تلمح رجلاً قصيراً اسود السحنة كان يهرول باتجاه الزقاق...))[٠٢] وهذا اللون ((تعبير عن هضم ابسط الحقوق الانسانية وضياع حقوق المواطنة))[١٢].

ومن جانب أخر يشير الروائي الى التطرف في معاملة المرأة سواء كان اجتماعياً او دينياً فهي تعاني من الرقيب ((كنت ارى الرجل الغريب بوجهه البائن الخالي من الدم عينيه الصغيرتين يمد بوزه داخلاً كاللص بمعطف سميك، حائل اللون قميص داكن دون رباط يتأبط كتباً ويقف خلف عمود أو شجرة يتربص))[٢٢]، في هذا النص يشير الكاتب إلى رجال الأمن بلباسهم المعروف (السفاري)، فضلاً عن أنه فاقد للحياة المعنوية الانسانية خالي من الدم - لا يكاد يبصر بقوة ووضوح للحياة بسبب عينيه الصغيرتين. وبهذا فإن ((الاديب عبر بالكلمة الادبية عن رؤيته للواقع وهو بعمله الادبي يعد تشكيل الواقع ويختار منه ما يتلاءم مع رغبته في الكشف عن هذه الرؤية))[٣٢]، وبهذا فإن المقاومة الاصلاحية التي تطالب بحقوقها ترفض الانصياع او المهادنة مع نايف.

فعندما تصف هناء ازلام نايف، تصف الوحشية والقسوة عندهم، ((أربعة رجال هبطوا بشفاه غليظة تنوء بالزبد على رؤوسهم شتلات سود من بقايا شعر عكش مغبر كان يقف على رؤوسهم رجل طويل مدجج يلوح بكفيه ولا يكاد يبذل جهداً حتى في الكلام)) [٤٢]، صورة التعدي السافر من قبل عصابة نايف كنعان ومدى سيطرتها على المجتمع، ونايف هذه الشخصية المركبة، فهي شخصية مضطربة تعيش التناقضات الواقعية للشخصية العدائية سواء على سبيل الفرد الذي يتسم بالازدواج أم على مستوى السلطة التي تتنوع ازياؤها بتنوع أدوارها في المجتمع.

٢-شخصية كنعان

يمثل كنعان الافكار الاستبدادية والديكتاتورية التي تحكمت بمصائر الناس وتحاول أن تسلب الحقوق والحريات، وفي هذا نقد للفكر المتحكم والسائد في الوطن العربي، وبخاصة في العراق، إذ تسيطر النوازع الفردية والطغيان على مصائر الناس ((إن رؤية الاديب كلما كانت اكثر عمقاً وحساسية وذكاء كلما كانت اقدر على كشف القوى التي تعوق حركة الواقع وتقهر الانسان، كما أنها تصبح أقدر على تخيل طبيعة المستقبل الذي يحقق للإنسان إنسانيته)) [٥٢]، فالراوي يصور الشخصية العراقية المستبدة بأفكارها التسلطية سواء اكان التسلط اجتماعياً، ام سياسياً، ام سلوكياً، ويبدو أن الكاتب قصد تنبيه المتلقي إلى الملامح الداخلية للشخصية، فـ «مع مطلع القرن العشرين بدأ الاهتمام بتحول من رسم الملامح الخارجية للشخصية إلى رسم دواخلها لتقصي الاعماق الخفية لها بعد دخول علم النفس إلى دراسة العمليات النفسية للشخصيات الادبية» [٦٢]، (نايف) مستبد اجتماعياً، إذ يحشد كل قواه بأمواله، ورجاله، ونفوذه، في تحدي امرأة ضعيفة في طبيعتها، لا تريد سوى أن تحافظ على بيتها الشرعي، الذي ورثته عن أبيها، ليأتي زوج أمها (نايف)، ليطالب بما ليس له ((..لم يعد منذ القطيعة زوجاً ومتى كان أبا لثلاث بنات تركهن دون سؤال، وجاء الان يطالبنا بمنزل

ليس من ممتلكاته وتريدني امي أن التزم الهدوء لان هذا الرجل في رأيها صعب المراس كثير المكر، ونحن فقراء في هذه الدنيا الصغيرة، ولا يمكننا وقفه أو رد دعوته بل يعد ذلك ضرباً من المستحيل..))[٧٢]، وفي هذا رصد لظواهر سلبية في المجتمع، ولا سيما ممن يمتلكون الاموال ليمارسوا الظلم على أهلهم، ويلهثون وراء ثرواتهم، ونايف يستغل الفقراء ((في ضاحية لا تبعد كثيراً حاول اغوائها بالحب (على طريقته) تارة وعرض المال تارة اخرى))[٨٢]، ويخاطبه مشكور مساعده المقرب ((إنما قلت لنايف كيف جرؤت أن تخلي البيت وترمي ساكنيه إلى الشارع وهم زوجتك وسيلة وابنتها وبناتك الثلاث وئام وفائزة ودالية))[٩٢]. وهذه إشارة إلى الازدواجية في الشخصية وربما هي موجودة وبقوة في المجتمع وما كان الروائي الا صياداً للظواهر السلبية، ليجعلها أمام مرآة الاصلاح والفكرة الاقوى التي اراد الروائي للمتلقي أن يكشفها هي فكرة سياسية كما يبدو، إذ ان الواقع السياسي المتمثل بالحكم الصدامي البائد، قد اسلب كل الحريات، ومارس القمع الدموي وهناك اشارات واضحة للسياسات الاجرامية، ولا سيما إذا عرفنا ان الروائي كان ((لديه شعور يعذبه وهو وصول البعثيين السيئين إلى سدة الحكم وقد ركبته كآبة قاتلة كان يحاول تبديدها بالضحكة المجلجلة والنكتة المهذبة..))[٠٣] وهنا تتساءل هنا؟؟ ((وظللت أتساءل ترى من وضع في يديه المال والذهب والسلطة؟ ألسنا نحن الذين يسرنا له كل شيء؟ وجعلنا منه داهية الزمان قلت لأمي أنا بريئة منه ومن صلة الرحم ما دمت على قيد الحياة..))[١٣]، فكل طاغ لا يكون الا بمساعدة شعبه اللذين يجعلونه متمكناً من التحكم بمصيرهم، وعندما يشعر بنفسه قوة عظمى يصرح بقوته، يقول نايف في معرض التحدي لهناء ((معتقدة انها تستطيع التحدي والوقوف على رجليها لمقاضاتي واسقاطي من (عرشي) الذي سرقته في ظرف غامض من مملكتها))[٢٣]، اذن هو يشير إلى انتزاع السلطة -العرش-

السياسية بالقوة، والغدر حتى لجأ الى محاربة عائلته -الشعب- في محاولة لاستلاب المواطنة وحقها في العيش في الوطن. فضلاً عن التناقض الذي يعيشه رمز النظام فتارة يأتي الى أمين المحامي طيباً ((جاءني الرجل (بوجه أبي ذر) وأخذ بيدي قال عمل حر وأنت حر))[٣٣]، محاولة للظهور بالوجه الايماني وبخاصة عندما يتحدث نايف مع مساعده مشكور ((ها مشكور أما زلت تسمع اولئك الفاشلين يضيقون عادة بالرجل الناضج، اليس كذلك أم نراهم يأخذون له التحية ويسبحون بحمده؟ حساد فاشلون واكلوا لحوم بشر ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا، الداهية يذكرني بآيات قرآنية وباحاديث شتى..))[٤٣]، ويبدو ان هذه اشارة من الراوي للحملة الايمانية التي اطلقها النظام ايام حكمه في تسعينات القرن العشرين وهو الذي يعاقر الخمر ويفعل الموبقات، إذ يقول مساعده، ففي ((حانة القصر تجري لقاءاتنا ومعها تبتدئ المؤامرة وتتوزع الادوار او ترجأ الى حين اخر..))[٥٣]، كذلك فهو مشغول بملذاته ونزواته مثل جمع التماثيل وبناء القصور والمزارع والاهتمام بالبناء الفاخر ((وقف نايف كنعان قرب احد تماثيله، متصلباً يداه معقوفتان خلف ظهره نظراته مشغولة تارة بتمثال من البرونز، واخرى بتمثال من الجبس..))[٦٣]، و (أحد تماثيله) تدل على ان الطاغية كان مولعاً أن يرى تمثاله في حياته، وقد فعل ذلك في اغلب محافظات العراق وبخاصة العاصمة، وتصف هناء منزله ((فهو باختصار منتجع خاص مزود بأشياء جاهزة غرف نوم، المطبخ، المخزن، قاعة استراحة، باب خارجي آخر، جرس انذار، جدران مرصعة بالفسيفساء، ستائر معدن، ثريات من الكريستال، لوحات، طنافس ملونة، تحفيات ارائك غرفة للجلوس ذات مرايا خفية تحجب الرؤية، حانة ليل.. الى آخر الاشياء التي لم ترها العين))[٧٣]، ويبدو من هذا ولع نايف (الداهية)، مطل بالزخارف والقصور والمتع النفسية، وهذه من طبيعة الحكام، وهذه الاوصاف معلومة للطبقة العليا في

السلطة.

إن قراءة واعية للرواية ((يصبح الناقد محللاً، ويتناول الفن كعرض يستطيع بتفسيره كشف مكبوتات الاديب اللاواعية ودوافعه وقد تؤدي هذه الاكتشافات بدورها إلى فهم العمل الفني نفسه، بل وحتى تفسيره))[٨٣]، فالكاتب يعاني آلام المجتمع فضلاً عن آلام نفسه وهو يرى التسلط الجائر والقمعي، فالناس يموتون جوعاً بالحصار الاقتصادي ويعانون ويلات الحروب، والطاغية متنعم بملذاته، وهذا حال نايف مع زوجته واطفاله الذين لا يجدون مأوى لهم سوى الشارع بعد أن طردهم من بيتهم، ولا يقع اللوم على نايف وحده، فالناس هم شركاء في الجريمة ((... فكم من حبةٍ صارت قبة وكم من داعرٍ رفعوه الى مرتبة القديسين بين عشية وضحاها))[٩٣]، فالناس بيدها تخلق (طاغية مستبد) ثم تشكو منه، نايف لم يسلم أحد منه حتى فلاح القصر، خلف؟

قالت لخلف:

-تذكرتك الان. بعدك تشتغل عند نايف

-لا.. نايف هذا الخايب.. طردني

-طردت، ليش. أخذ خلف الساجي يبلل شفتيه بلسانه وقال: -نايف يعتقد أني جاسوس))[٠٤].

الخوف والارهاب طال حتى فلاح القصر، الذي لازمه الخوف حتى في كلامه فهو يابس الشفتين ولا يستطيع التفوه باسم نايف، فالكاتب يعكس الواقع ف(الرواية، هي شكل من اشكال البنية الفكرية للمجتمع، وما دام المجتمع يشهد صراعاً بين طبقاته حول المصالح المادية فهذا يعني أيضاً أن الصراع موجود على مستوى الفكر))[١٤]، حتى الفكر القمعي له جذور في شخص نايف، ففي صباه ((الاقوى منا سيكون الاشد زعيقاً، والاسرع في طي المسافات.. قلت للصبيان كفى ركضاً. تعالوا نلزم هذه القطعة من الارض ونحصل على نقود.. اعددنا عدداً من الهراوات وسكاكين صغيرة سرقناها من مطعم قريب.. كنا نجتمع صغاراً ونحلم، وحين كبرنا تفرقنا. وكان لابد منا كوكبه، وحلمه وطريقته

في الاستحواذ والاستيلاء او الهرب من الحياة جملة وتفصيلاً))[٢٤] وهذا بسبب الجذور والواقعية النظام الدموي الذي حكم العراق، اذا امتازت بقسوتها منذ نشأتها

ثالثاً: الافكار عبر احداث الرواية

١-الاختفاء:

عدَّت هناء اختفاء صديقتها ساهرة بظروف غامضة بـ (قانون الاختفاء)[٣٤]، اشارة من الكاتب إلى السياسة القائمة، التي جعلت من (الاختفاء) للشخصيات المتنورة والعلمية قانوناً في حكومتها. وتبحث هناء عن ساهرة فلا تجد الا صوات ابيها يأتي من العالم الاخر ليقول لها ((ما نبرى يسألني عمَّ تبحثين؟ فقلتُ عن ساهرة قال: تقصدين الفتاة التي مسكوها وقيَّدوها بالحديد لأن والدها قد اخفى ((هارباً))؟ قلتُ ماذا؟ قال ((انتهت)) فلم يكن بوسعي سوى البكاء ولم أكن أدري ان اباها قد اخفى ((هارباً)) فمن اين دبَّروا هذهِ الحكاية؟))[٤٤]، فكان الأولى القاء القبض على ابيها وهو موجود!! فلِمَ عليها؟، اذن هو تدبير من اجل القضاء على الفكر، ((... فجميع من يكتبون يتمثلون الوطن في كتاباتهم، لانهم يعتمدون في ذلك على ثلاثية الانا، الزمان، والمكان الطبيعي للكاتب ولنتاجاته هو وطنه الذي ولد فيه ونشأ وترعرع، ومهما حاول فلن يستطيع الخروج بأطروحاته وافكاره عن حدود هذهِ القضية))[٥٤].

فَساهرة مثلت رمز الحرية التي طالتها يد الغدر والقمع ((سألت ابي ايجيز القانون اقرار الحكم على النساء بالموت أيضاً. فضحك مني وقال: كان هذا غير جائز في العصر الحجري، وقال ابي وان اردتِ سماع نصحي فأولى بكِ ان تكفي عن ((البحث)) وتنصرفي إلى شؤونك...))[٦٤]، ويبقى فكر ساهرة ماثلاً للعيان، تسأل عمها ((هل تستطيع رؤيتها اكد انه يراها أناء الليل واطراف النهار تظهر كالهالة في دائرة القمر وكالغيمة على سفح جبل أو كيمامة في شجرة))[٧٤] وأشادت هناء بذكاء صديقتها ساهرة وقدرتها على تقمص الشخصيات في الواقع أو في المسرح... كانت ساهرة

تُحب التمثيل وكان المامها بالمسرح ممتازاً ولها مقدرة على الحفظ لاسيما الاشعار والنصوص الرفيعة))[٨٤] فضلاً عن انها ((اشعاع مستمر من الموهبة والذكاء واللمعان))[٩٤]، وهذا يبين محاربة السلطة للفن والادب كونهما عاملين مهمين في التوعية الفكرية، ولكل رواية فكرة معينة تمثل وجهة نظر المؤلف وفلسفته تجاه الحياة والانسان، وان الروائي عادة لا يصرح بفكرة روايته بل هي كامنة في ذهنه، وعلى المتلقي التوصل اليها من خلال القراءة))[١٠٥]، ويتم التوصل إلى الافكار حسب المعطيات التي يبثها الكاتب في روايته، وتبدو مطابقة للواقع الذي عاش فيه الكاتب، إذ ان هذهِ الممارسات ليست بغريبة على الانسان الذي عاصر حكم الطاغية.

٢-مقتل امين غانم:

امين المحامي يمثل صوت العدالة الذي حاول أيقاظ نايف وتنبيهه على ظلمه ولكنه لم يفلح بل واجه مصيراً لا يقل عن مصير ساهرة، عندما يسأل نايف امين (انت تبدو غير مرتاح هل تذكرت مايؤلم. قلت ((اجل)) تذكرت الحاج زاير واسرته فاربدَّ وجه نايف وكزت على اسنانه مشيحاً عني بنصف جسمه... ما بهم... يجيب امين... انهم فقراء... عجايب وما شأني من جعلهم هكذا، انا؟ فيجيبه امين - نعم... انت؟ ... انك غلطان... لقد ان لهؤلاء ان يموتوا... اهذا قانون ام افتراض محض؟ يجيب نايف سمّهِ ما شئت))[١٠٥]، صوت العدالة هي من تزعج نايف، وتذكره بحقيقته ((كنتُ الوحيد الذي يقف في وجهه يذكره بالماضي القرب والبعيد...))[٢٥]، ويبقى امين غانم مصدر قلق لنايف، ولاسيما عندما يواجهه ((نايف... انت تستطيع ان تستحوذ على جسد انسان ما، وتستأثر به وتروضه وتستميله ترغيباً وترهيباً لكن الاستيلاء على ((روحه)) هو المستحيل))[٣٥]، ولم يكتفِ امين رمز العدالة بالمواجهة فهو يأخذ على عاتقه توعية الجماهير ((يُلقي بحثاً في نادي الحقوقيين يحاول من خلالهِ انارة العقل والوجدان بموضوع مهم جداً (معنى العدالة) سألته هناء عن عنوان المحاضرة فذكر ان

الموضوع مثير جداً ثم صلة هذا المعنى بالحقوق والواجبات))[٤٥].

ليحتدم الصراع ويبلغ الذروة في زمن (الداهية) كما يعبر الكاتب، ((فكل رواية جيدة لها نمطها الزمني وقيم الزمن الخاصة بها، وتستمر اصالتها من كفاية تعبيرها عن ذلك النمط وتلك القيم وايصالها إلى القاريء))[٥٥].

٣-مقتل قيس الاخ الشقيق لـ (نايف):

يُمثل قيس الاخ الطيب والانسان المسالم الذي لا يقبل الظلم، ففي يوم من الايام يرسله نايف لابلاغ هناء بالحضور ((لكن نايف يحاول زج اخيه (قيس) في قضيةٍ لا يَد له في صنعها ولا دخل، ولا ناقة ولا جمل، هو أساساً لا يُريد الدخول طرفاً في معارك وهمية يخوضها الاخ الاكبر كي يبني مجداً وهمياً على حساب فتىً ما زال في بداية الطريق...))[٦٥]، في هذا الفن الادبي تكون ((اثارة الفكر قبل إثارة الشعور))[٧٥]، والا فأي فكرة ارادها الروائي باستعمال (مجد وهمي) الذي يأتي من خلال (المعارك) وليس معركة واحدة، التي زُجَّ فيها قيس، ان قيس هو الشعب الطيب النبيل الذي أُجبر على الدخول في معارك دموية نتيجة السياسات الحمقاء من الدكتاتورية المتسلطة، وما يؤكد هذهِ الرؤية السياسية استعمال الروائي لاوصافٍ كان يتصف بها النظام البائد، إذ اطلقها على نفسه، فهناء لا ترغب بالوقوف امامه، لانها (الوعي) الذي يرفض الجهل ((... لا ارغب في مقابلته ولا الكلام معه ولا ان استمع إلى نبرتهِ، وحشرجاته ونصائحه ولا ان يقف امامي متبجحاً بأنه حامي (دار) والسيد المطاع في ارضٍ لا يُمكن ان تتسع اكثر من حدود مملكته))[٨٥]. فكان العراقيون يسمع بـ (حارس البوابة الشرقية)، الذي اطلقه النظام ايام حكمه البائد وهو يخوض معارك مع ايران، وهو الذي إذا قال قولاً قاله العراق في حكم اتسم بالهمجية والنار والحديد، وهذا ما اشار اليه الروائي بالمملكة، وحدودها وهو العراق فقط.

وبالتالي يكون مصير هذا الشعب القتل ((... ان نايف نفسه هو من

تسبب في دفع الفتى إلى الموت لقاء حرصه على ان يبقى مالكاً واسع الثراء))[٩٥]، فكل شيء فداء لنايف وثروته، ما دام هو متنعم فليذهب الناس إلى الجحيم، فنايف لم يتأسف أو يحزن على اخيه، تقول هناء ((... الا اني لمحته غير مكترث لموت اخيه الصغير لعله اراد ان يقول لي هكذا، يكون جَلَد الدهاة))[٠٦] وهذا حال الطغاة الذين تجردوا من الشعور بالعاطفة والانسانية.

رابعاً: الافكار عبر الحوار الروائي

١- الاستعانة بالتنجيم والشعوذة:

وجَّه الروائي انتقاداً للعادات الاجتماعية الخاطئة ومنها، اللجوء إلى العرافة، ففي محاورة بين هناء وام ساهرة، تستنكر هناء الاعتقاد بالخرافة ((... واظنك ابتسمتِ فأردت بذلك ان تسألي كيف تُرى يُمكن لامراة جاهلة ان تبصر فتاة ضائعة في عالم المجهول؟ انا اقول لكِ ان امرأة تستطيع استحضار الارواح بإمكانها أيضاً ان ترى الغائب أو من كان مصيره مجهولاً تراه واضحاً في عين المرأة الم تسمعي بـ المطوعة؟)) [١٦]، هذهِ الشعوذات والممارسات قد راجت إبان حكم النظام كون الناس يمرون بظروف من الخوف والهلع، فضلاً عن المفقودين سواء في الحرب ام بسجون النظام، لذا لم تجد الناس من يخفف عنها الالم الا (المطوعة) علّها تخبرهم بمصير المفقود، فيتشبثوا بامل زائف، ربما يُصيب ذلك التوقع، وربما يخيب، وهو حال المجتمع العراقي الذي كانت ولا زالت هذهِ الممارسات واضحة فيه، ولا تقتصر على بسطاء الناس بل حتى على المثقفين منهم، ((فتحت هناء فمها غير مصدقة ان مثل ام ساهرة دارسة وتعمل مشرفة تربوية تصدق بما يسمى بالمطوعة أو عين المرأة))[٢٦]، فتجيب هناء على قصص العرافات بـ ((صدق الله وكذب المنجمون))[٣٦] في محاولة لبيان زيف ما تدعيه الكشافة والمطوعة، بدليل قولها ((...فالولد اما يكون ميتاً واما يكون حياً فإن لم يعد فهذا منوط بمشيئة الله وان عاد صدقت نبوءتها))[٤٦]، وبذلك فقد عرَّت هذا الاعتقاد الزائف، فعلى الانسان ان يتجه نحو الحقائق

العلمية، الايمان بفكرة البحث بدل من الانزواء إلى الخرافات البالية.

٢- الاستغلال:

الاستغلال والتعامل اللاانساني كان واضحاً في علاقة نايف كنعان مع ياسين الكسار الرجل الذي دخل بشجار مع نايف، الذي يقوم بالحجز على دكان ياسين، ((منذ سنين كان يدفع في مطلع كل شهر الفائض من المال حسب الاتفاق. اما المبلغ الاصلي فيظل في رقبته...)) [٥٦] ونايف المرابي لا يأبه له ((فإذا تلكأ في تسديد ما بذمته أو تأجيله لشهر اخر كان مصير دكانه الحجز ريثما يتم الدفع المتفق عليه...)) [٦٦]، وهنا هناء تأتي لتقديم النصح والارشاد لياسين كي يتخلص من هذا المرابي إذ تقول له ((اما انا فليس لي سوى ابداء النصيحة (واسمح لي بهذا التعبير فأنت اكبر مني) إذا اردت اخذتَ بها حفاظاً على حياتك وحياة اسرتك)) [٧٦]، اذن هنا تخشى من هذا القاتل ان يفعل أي شيء في سبيل المال، ويبدو هذا الانتقاد للمرابين الذين يستغلون الناس، ويعملون على مص دماء الناس والروائي يعكس حالة المجتمع التي تسود فيه ظاهرة سلبية معينة ((ان علاقة الادب بالمجتمع هي علاقة تأثر وتأثير، فالاديب يتأثر بالحياة الخارجية السائدة في بيئته القائمة في مجتمعه، وفي الوقت عينه يستمد ادبه من حياة هذا المجتمع...)) [٨٦]، وما فعله مع الحاج زاير هو الفعل نفسه ياسين الكسار ((مثلما يسلم السجين ورقة باسمه إلى سجانه ويدخل ليصير خلف القضبان، سلم الحاج زاير السيارة، التاكسي، الشوفرليت المرقمة والمسجلة باسم نايف كنعان إلى موكله بعد الحجز أو ايقاف العمل حتى يتم الدفع في موعده من كل شهر)) [٩٦]، الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشعب ايام الحصار الاقتصادي جعل مصير الناس بيد اصحاب الاموال الذين لا يتورعون عن المحارم وانتهاك الشرائع، وفي حوار الحاج زاير مع زوجته يعودان إلى نفس الحل وهو الربا.

قالت الزوجة: تفترض شنسوي.

سأل الزوج: والقرض هذا منين؟.

قالت الزوجة: اني اعرف واحد ابهل

المنطقة .
سال الزوج: واشكد ياخذ.
قالت الزوجة: ثلاثين. اربعين بالمية.
سأل الزوج: ومنين نوفي هذا.
قالت الزوجة: ولا يهمك. الله موجود[٥٧].

خامساً: الأفكار عبر الحوار

١-حوار نايف مع نفسه:

لقد وضح الراوي بعض السلبيات التي تُحيط بالمجتمع، وانتقاد الظواهر المتفشية فيه عبر سلسلة الافكار التي طرحها نايف، وهو يتحدث عن نفسه منذ الطفولة وحتى بناء مجده، ومن جملة ما انتقده من السلبيات في المجتمع:

١- يصور نايف الارهاب في المعاملة والقسوة في التعليم، وذلك عندما يصور الهيئة التي جاء بها المدير إلى التلاميذ: وهو متجرد من الانسانية في التعامل وذلك عندما يقوم احد التلاميذ بكتابة عبارات بذيئة على مدرس التاريخ، إذ يصف المدير ((نظر في حقدٍ رهيب إلى وجوهنا. وصرخ ثانية بصوت اعلى من تحسبون انفسكم يا اولاد الزانية فأهتز زجاج النوافذ وطأطأ الرؤوس. لوح بعصاة وشتم اجدادنا...))، اللجوء إلى العنف في المعاملة، كانت سبباً في انهزام كثير من الطلبة وحرمانهم من فرصة التعليم وخلق منهم جيلاً حاقداً على العلم والتعليم، وهذا ما أدى إلى خلق من (نايف) كائناً متجبراً عنيفاً لا يؤمن بالانسانية، فهو يصف معاملة رئيس لجنة التحقيق معهم ((لم يكد رئيس اللجنة يستقر لحظات حتى صوب النظر ومدَّ كفيه وسرهان ما طوق عنقاً ناعمة. وصاح. تعال، وامسك به ثم جعل راس التلميذ يرتطم بالجدار وصرخ هذا واخذ يرفس مثل وعل مشاكس وقع في مصيدة. بعد اقل من ساعة تم اعترافه وابلغنا معاً بحكم الطرد من الاعدادية وتلقى نايف في ذلك اليوم المشهود ضربة على رأسه... ترى هل استحق مثل تلك الضربة))[١٧]. ويبدو ان الروائي اشار إلى التحزب أو ارتباط التعليم بالواقع الحزبي ايا كان هذا النوع من التحزب، والا كيف لنا ان نفهم خوف المدرس والسيطرة عليه

وهو بنفس الدرجة الوظيفية مع المدير ((على حين وقف مدرسنا قرب اللوحة السوداء جامداً وقطعة الطباشير ما زالت معلقة بين يديه فضلاً عن العقيدة التي لحقت بنايف من هذا الامر وبقيت معه متجذرة في نفسه، كذلك الاشارة إلى مدرس التاريخ، ولماذا التاريخ دون غيره، وقد يكون الراوي اراد الاشارة إلى العصبية العربية في عدم تقبل النقد، والاعتزاز بتاريخه حتى لو كانت تشوبه بعض الاخطاء أو الملابسات فهو لا يقبل التعرض فيها. أو ان بعض الافكار المسمومة في التاريخ هي التي صنعت العجب على المستويات كافة.

٢- المكاشفة مع النفس:

نايف كنعان في لحظات المكاشفة مع النفس يحاول ان يُلقي استبداده وطغيانه على غيره، بتكرار كلمة (ماذنبي)، هناك اسرار مع النفس يحاول البوح بها بطريقة البراءة أو المقهور على فعل الشيء فـ((الافكار في الغالب كلمات سر أو تعاويذ يجب ان تدرس بحسب دلالاتها))[٢٧].

فتارة يُلقي اللومُ على المجتمع، فالناس غير مجبورين على خدمة المستبد والانتفاع منه، ثم يعادونه، يطيعونه نهاراً ويلعنونه ليلاً، فهو يقول ((لكن الاغرب ان يأتي يوم يقف فيه الادمي المتحول إلى كلب أو مسخ شاهراً سيفه يُريد ذبحك من الوريد إلى الوريد بحجة انك سلبت حريته، ومسخت ادميته))[٣٧]، وتارة يبرر فعله، بأنه ليس الوحيد من مارس الاستبداد ((فأنا هكذا افعل ما يفعله الناس دون ان احمل قلبي إثماً أو تقريعاً))[٤٧]، وتارة اخرى تأخذه العزة بالاثم ويعد افعاله من شيم الرجولة والابطال ((ما ذنبي ان تصرفت يداي خلاف عقلي؟ لست اندم على فعلٍ قمتُ به مقتنعاً، وليس الضعف من شيمي إذا الخصم تربص بي واراد السوءَ. لم اقتل احداً من بني البشر، لكنني ربما كنتُ الشاهد في موت الابرياء))[٥٧]، فالراوي ركز على سمة واضحة وهي سمة (الاعتراف)، الاعتراف مع الحقيقة الباطنية للفرد التي من خلالها، إذ تزيدنا معرفة باسباب الاستبداد، أو على الاقل المعرفة الحقيقية للمجتمع

الـذي يصنـع الطغـاة ولا يعتـبر ويتخـذ ذلـك طابعـاً مميـزاً لـه.

وينتقـد الـراوي الاجابـة الشـائعة عنـد الفاشـلين أو الذيـن يخدمـون الطغـاة ثـم سرعـان مـا يـبرروا افعالهـم السـيئة في خدمـة الاسـتبداد، ويلقـون اللـوم عـلى (الظـروف).

مشـكور المسـعود ابـرز المقربـين إلى نايـف يحـاور هنـاء ويخبرهـا عـن تانيب ضميـره ((اني مثلـك احقـد عليـه وقبـل هـذا كان ينبغـي ان احقـد عـلى نفـسي...))[٦٧] ((كان يحـاول اقناعـي ببراءتـه وان العتـب عـلى الظـروف التـي سـاقت بـه إلى الـدوران في فلـك نايـف كنعـان))[٧٧]، ان مشـكور المسـعود ضحيـة ((الفشـل في الحـب وعـدم مواصلـة الدراسـة الجامعيـة كانـت بدايـة السـقوط وسـوى هـذه الاشـارة لم يكشـف الكثـير عـن تكوينـه وحالتـه وغرابـة اطـواره))[٨٧]، ويبـدو ان الكاتـب اراد بهـذهِ النـماذج البشريـة ممـراً للدخـول لنقـد الواقـع الـذي يُعنى (بنقـد المجتمـع مـن اجـل الاصـلاح والنهضـة والتقـدم مـن خـلال تقديـم نـماذج انسـانية مآزومـة تعكـس حركـة المجتمـع وبعـض قضايـا الواقـع))[٩٧]، وبهـذا فإنـا الروائـي قـد انتقـد الاتـكاء عـلى الظـروف، فضـلاً عـن انتقـاده للمجتمـع الـذي لا يحتضـن ابنـاءه ولا يسـاعدهم عـلى الخـروج مـن محنتهـم وتقديـم المسـاعدة لهـم.

٣- استحضار الماضي:

سـجل المـاضي حضـوراً رئيسـاً في تكويـن شـخصية نايـف (الداهيـة)، ولاسـيما ((قضيـة الطفولـة، ان هـذهِ الطفولـة فاعلـة عـلى الـدوام))[٠٨]، فنايـف منـذ طفولتـه تحـدده الرغبـة في امتـلاك كل شيء، إذ يقـول ((قلـتُ للصبيـان. كفـى ركضـاً. تعالـوا ... نلـزم هـذهِ القطعـة مـن الارض (وقـد سـمعتُ باللزمـة مـن جارنـا حمـاد) ونحصـل عـلى نقـود..))[١٨] اخبرتهـم اننـا معـشر الصبيـان، نملـك هـذهِ المسـاحة ولا يجـوز لاحـد مـن سـائقي العربـات والشـاحنات وباعـة الخـضر الاقامـة الا بتقديـم اجـر بسـيط نجمعـه معـاً حتـى نتمكـن مـن دفـع اثـمان تذاكـر السـينما ونحصـل عـلى الشـكولاته والدوندرمـة بأيـسر السـبل والا تعـرض المخالـف للـضرب والاهانـة..))[٢٨]، هـذا الانحـراف في السـلوك، سـببه ازمـة اخـلاق، وفوضى

الحياة، فعندما يعيب القانون تتحول الحياة إلى غابة، ليتأكل الفرد تحت سوط العنف، هذا الجهل وقمع الحريات ادى إلى صراع من اجل البقاء. وحوار نايف هذا مع اللاوعي ((المتصل باعماق الانسان التي تختزن رغبات مكبوتة لا يمكن الافصاح عنها امام المجتمع الذي يفرض قيوده وضوابطه على حياة الفرد، وهي تعبير عن ميول لا شعورية تكمن في اعماق العقل الباطن واللاوعي الفردي المكبوت)) [٣٨]، وقد يكون هذا المشهد مشابهاً لرمز النظام البعثي، الذي اصبحت سيرته معروفة للقاصي والداني، بانه كان من الجهلاء الحاقدين على المتعلمين فضلاً عن ترأسهِ عصابات قتل وسلب، ولم يصل إلى السلطة الا بطرق القمع، والتعسف.

إذ سيتذكر صباه فيقول ((كنا نجتمع صغاراً ونحلم وحين كبرنا، تفرقنا. وكان لابد لكل منا كوكبة، وحلمه وطريقته في الاستحواذ والاستيلاء أو الهرب من الحياة جملة وتفصيلا)) [٤٨]، اذن هو يصدر الحكم على طريقة العيش (سائدة في المجتمع اما ان تكون وحشاً كاسراً تفترس كل ما تواجهه امامك، أو تكون حملاً وديعاً يقضي حياته بالخوف الدائم والهروب باستمرار لئلا تفترسه انياب الوحوش.

نتائج البحث:

يمكن اجمال اهم النتائج التي توصل اليها البحث بما يأتي:

١. اكد عنوان الرواية على اهمية العلاقة التي يُنشئها بين الواقع والنص فنهايات صيف علامة تشير من جهة الواقع إلى عواقب الاحداث في بدايات العقد التسعيني في العراق، ومن جهة النص إلى ماضي الرواية من نهايات للشخصيات والاحداث والحوارات فهو نص موازٍ يؤسس البنية الكلية للرواية.

٢. تنوّعت شخصيات الرواية لتنوّع الافكار عبرها، فالكاتب جسّد افكار واطروحات تشّرب بها المجتمع العراقي، وهي تعيش الصراع على اصعدته الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية والثقافية وكانت ذات صلة بالواقع العراقي وازمته الفكرية التي يخوض

في غمارها من اجل نهاية أو نهايات لهذا الفصل الحياتي الساخن.

٣.لقد عزّزت الاحداث والمواقف والحوارات افكاراً متنوعة نبعت من الواقع المعاش وازماته، فالجهل والعدوانية والاستغلال والصراع المادي وما يقابله من رؤى واعدة تدعو للانسانية وحقوق الانسان والمساواة والتعليم والتثقيف والتحرر والاستبراء من كل القيود والافكار والامراض التي احترق بنارها أو اكتوى بصيفها المجتمع، كل هذهِ الافكار جاءت عبر عناصر الرواية التي عرضنا لها بالتحليل.

٤.لم تجنح لغة الرواية إلى غموض رمزي موغل؛ لأن افكار الرواية كانت تتجلى عبر الحوارات بشكل فني منسجم ولغة القارئ العراقي ومستوى ثقافة الا ان هذا الميسم العام لا يعني خلو الرواية من افكار رمزية مضمرة يمكن قراءتها في رمزية الشخصيات والاوصاف بما يمثل نقداً للواقع السياسي والاجتماعي والسلطات بأنواعها كافة.

مكتبة البحث:

١.الادب وفنونه، د. عز الدين اسماعيل، دار النشر المصرية، ط١، ١٩٥٥.

٢.الاديب والالتزام، محمود الجومرد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٠.

٣.جماليات النص وتنوع الخطاب - قراءات في منجز حسن سليفاني الادبي، اعداد وتقديم ومشاركة، د. خليل شكري هياس، تموز للطباعة والنشر، ط١، ٢١٢.

٤.خمسة مداخل إلى النقد الادبي، تصنيف ويلبريس. سكوت، ترجمة وتقديم وتعليق، د. عناد غزوان اسماعيل وجعفر صادق الخليلي، دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٩٨١.

٥.الرؤية والاداة - نجيب محفوظ، د. عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، ط٣، (دز ت).

٦.الرواية السياسية، د. طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

٧.الرواية في العراق ١٩٦٥-١٩٨٠ وتأثير الرواية الامريكية فيها، د. نجم عبد الله كاظم، دار الشؤون

الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.
٨.رواية (نهايات صيف)، موسى كريدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.
٩.الزمن والرواية، تأليف أ. أ، مندلاو، ترجمة بكر عباس، مراجعة احسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧.
١٠.الشخصية في ادب جبرا ابراهيم جبر، د. فاطمة بدر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٢.
١١.في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى ، د. عبد الرضا علي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط ١، ١٩٨٩.
١٢.في النقد الادبي الحديث والمذاهب الادبية، د. حسن الخاقاني، مكتب الباقر للطباعة، ط١، ٢٠١٠.
١٣.نظرية الادب، اوستن واريـن، رينيه ويليك، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة الدكتور حسام الخطيب، مطبعة خالد الطرابيشي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
١٤.النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت).
١٥. النقد الروائي والايديولوجيا - من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، د. حميد الحمداني، ط١، ١٩٩٠، الحمراء - بيروت.
١٦.وجع الكتابة مذكرات ويوميات، مهدي عيسى الصقر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٠.
المجلات:
١.الفيصل مجلة ثقافية شهرية، السنة الرابعة، حزيران (يونيو)، ١٩٨٠.
٢.الفيصل مجلة ثقافية شهرية، السنة العاشرة، كانون الثاني (يناير)، ١٩٨٧.
المواقع:
١-الاخوانيات فن ادبي جذاب، موسى كريدي من خلال الفصل الرابع، د. عبد الاله الصائغ
Seem oveat: http://www.alnoor.se/aricle

الهوامش:

١- ينظر: في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى، د. عبد الرضا علي، ١٨٩.

٢- ينظر: وانت تقرأ، د. علي جواد الطاهر، مجلة الفيصل، ٩٤.

٣- الاخوانيات فن ادبي جذاب، د. عبد الاله الصائغ،

Seemore at: http://www.alnoor.se/article

٤- ينظر في النقد الادبي الحديث، ١٨٩.

٥- ينظر: نهايات صيف، موسى كريدي، ٤٤.

٦- إن الرواية هي صورة الحياة، بقلم د. سيد حامد النساج، مجلة الفيصل، ٢٤.

٧- نهايات صيف: ١٤٨.

٨- المصدر نفسه، ٩٢-٩٣.

٩- ان الرواية هي صورة الحياة، ٢٤.

١٠- ينظر: نهايات صيف، ١٤٢.

١١- ينظر: المصدر نفسه، ١٤٤.

١٢- نهايات صيف، ٣٦.

١٣- المصدر نفسه، ١٠.

١٤- نهايات صيف، ١٠.

١٥- المصدر نفسه، ١٠.

١٦- المصدر نفسه، ١٠.

١٧- ينظر: وانت تقرأ، د. علي جواد الطاهر، مجلة الفيصل. ٩٤.

١٨- نهايات صيف، ٥٧.

١٩- ينظر: وجع الكتابة، مهدي عيسى الصقر، ٣٤.

٢٠- نهايات صيف، ١٤.

٢١- جماليات النص وتنوع الخطاب، د. خليل شكري هياس. ٢٠٢- ٢٠٣.

٢٢- نهايات صيف، ٩.

٢٣- الرؤية والاداة، د. عبد المحسن طه بدر، ١٥.

٢٤- نهايات صيف، ٥٨.

٢٥- الرؤية والاداة، ١٥.

٢٦- الشخصية في ادب جبرا ابراهيم جبر، د. فاطمة بدر، ٢٢.

٢٧- نهايات صيف، ١٠.

٢٨- المصدر نفسه، ١٢٧.

٢٩- المصدر نفسه، ١٢٧.

٣٠- الاخوانيات فن ادبي جذاب.

٣١- نهايات صيف، ١٠.

٣٢- المصدر نفسه، ١٣٨.

٣٣- المصدر نفسه، ١٣٠.

٣٤- المصدر نفسه، ١٢٧.

٣٥- المصدر نفسه، ١٢٣.

٣٦- نهايات صيف، ٦٩.

٣٧- المصدر نفسه، ٦٨- ٦٩.

٣٨- خمسة مداخل الى النقد الادبي، ويلبريس. سكوت، ٧٨.

٣٩- نهايات صيف، ١٣٦.

٤٠- نهايات صيف، ٧٨.

٤١- النقد الروائي والايديولوجيا، د. حميد لحمداني، ٥٦.

٤٢- ينظر الرواية، ١٣٧- ١٣٨.
٤٣- نهايات صيف، ١٠٨.
٤٤- المصدر نفسه، ٢٤.
٤٥- الاديب والالتزام، محمود الجومرد، ٣٤.
٤٦- ينظر: نهايات صيف، ٢٥.
٤٧- المصدر نفسه، ١٢٢.
٤٨- ينظر: المصدر نفسه، ٣٨.
٤٩- نهايات صيف، ٥٤.
٥٠- في النقد الادبي الحديث والمذاهب الادبية، د. حسن الخاقاني، ٤٧.
٥١- ينظر: نهايات صيف، ٣٨.
٥٢- المصدر نفسه، ١٩.
٥٣- المصدر نفسه، ٢٠.
٥٤- ينظر: المصدر نفسه، ٤٩.
٥٥- الزمن والرواية، تأليف: أ. أ. مندلاو، ترجمة بكر عباس، مراجعة احسان عباس، ٧٥.
٥٦- نهايات صيف، ٣٥.
٥٧- النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ٣٧٦.
٥٨- نهايات صيف، ٣٥.
٥٩- المصدر نفسه، ٧٨.
٦٠- نهايات صيف، ٧٧.
٦١- نهايات صيف، ١٠١.
٦٢- المصدر نفسه، ١٠٢.
٦٣- المصدر نفسه، ١٠٣.
٦٤- المصدر نفسه، ١٠٣.
٦٥- نهايات صيف، ٤١.
٦٦- المصدر نفسه، ٤١.
٦٧- المصدر نفسه، ٤١.
٦٨- الادب وفنونه، د. عز الدين اسماعيل، ٣٢.
٦٩- نهايات صيف، ١٥.
٧٠- نهايات صيف، ١٦.
٧١- نهايات صيف، ١٤٠.
٧٢- نظرية الادب رينيه وليل، اوستن واريـن، ١٤٣.
٧٣- نهايات صيف، ١٣٥.
٧٤- المصدر نفسه، ١٣٥.
٧٥- المصدر نفسه، ١٣٥.
٧٦- نهايات صيف، ١٣١.
٧٧- المصدر نفسه، ١٣٤.
٧٨- المصدر نفسه، ١٣٤.
٧٩- الرواية السياسية، د. طه وادي، ٨١.
٨٠- الرواية في العراق، د. نجم عبد الله كاظم، ٢٧٠.
٨١- نهايات صيف، ١٣١.
٨٢- المصدر نفسه، ١٣٨.
٨٣- ينظر: في النقد الادبي الحديث، ٦٨.
٨٤- نهايات صيف، ١٣٨.

Abstract

One of the most famous and famous books of Al-Qana Al-Tanukhi is Al-Faraj Book after Shadah. Because of its beauty of style and the splendor of choice in its subject, as the spirit of the Qur'anic meanings manifested itself, especially in the first part of it, and the Qur'anic impact was evident in it; The title of the book came with an artistic attachment to its content, as the author mentioned only stories that included exposure to affliction and adversity in various ways, then the relief comes from God Almighty for various reasons, and this is what gave the book an accurate specialization in its subject.

حولیہ المنتدی